

—(218)—

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

فقال: وما يطربك يا ابن أخي؟ فقال:

ولا أنا ممن يزجر الطير همه — أصاح غراب أم تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية — أمر سليم القرن، أم مر أعضب.

فقال: أجل، لا تتطير فقال:

ولكن إلى أهل الفضائل والتقى — وخير بني حواء، والخير يطلب

فقال: ومن هؤلاء ويحك؟ فقال:

إلى النفر البيض الذين بحبهم — إلى أبي فيما نالني أتقرب

فقال: أرحني ويحك، من هؤلاء؟ فقال

بني هاشم رهط النبي فأني — بهم، ولهم أرضى مراراً وأغضب

فقال الفرزدق: يا ابن أخي، أذع ثم أذع، فأنت — وأبي — أشعر من مضى وأشعر من بقي(1).

ونجد في شعر الكميت تركيزاً على الدافع الديني في ولاءه لأهل البيت، فحبه ينطلق من تربية قرآنية وطلد جذور هذا الحب في نفسه.

وجدنا لكم في آل حاميم آيةً — تأولها منا تقي ومعرب

وفي غيرها آياً، وآياً تتابعت — لكم نصب فيها لذى الشك منصب(2)

ويؤكد: أن حبه لأهل البيت، هو استمرار لحب رسول الله — صلى الله عليه وآله — وأنه بدافع طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى:

إنَّ أمت لا أمت ونفسي نفسان — من الشك في عمى أو تعامي

عادلاً غيرهم من الناس طراً — بهم، لا همام بي، لا همام

1 — الأغاني 15: 125، ومروج الذهب 2: 153، وأمالى الشريف المرتضى 1: 47.

2 — الأبيات 29 و 30 من هاشميته.

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب؟

انظر شرح الهاشميات: 55 — 56.

